

كن قدوة للمؤمنين

أن ديب

المستشارة الثانية في الرئاسة العامة لمنظمة الشابات

إنّ الأمور الصغيرة والبسيطة التي تختزن القيام بها اليوم سثعظم لتصبح بركات عظيمة ومجيدة في الغد.

أنا سعيدة لوجودي هنا معكن الليلة وأشعر بالتواضع لتفكيري في طبيعتكن. إنّ منظركنّ لملمهم وجميل. أمل أن توقع أمي أو الأخت دالتون اختبار قيمة المعرفة رقم 4 في برنامج التقدّم الشخصي لأنه لا شك أنّ هذه الكلمة تقي بشرط تقديم كلمة من خمس دقائق حول موضوع من الإنجيل (راجع تقدّم الشابات الشخصي [كتيب، 2001]، 35).

أحبّ الشابات وأحبّ شابلتي وأحبّ برنامج منظمة الشابات. عندما كنت صغيرة كان برنامج منظمة الشابات والاجتماعات المشتركة جزءاً مهماً من حياتي. أحببت أصدقائي والدروس التي كُنّا نتعلمها ومؤتمرات الشباب والمخيمات. أحبّتي قائداتي وعلمني حقائق الإنجيل. لقد كنّ شهوداً ثانيين على مبلهئ الإنجيل التي كان أهلي قد علموني إياها. كان أهلي والأسقف الذي تابعتني وقائدات منظمة الشابات العزيزات " قدوة [قدوات] للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة" (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس 4: 12). فاقتديت بمثالهم بكامل إرادتي لأنني أردت أن أكون مثلهم.

حين أعود بالذاكرة إلى فترة شبابي، أدرك أنني لم أفهم حجم ما كان يحصل في حياتي. لم أدرك أنّ مشاركتي في كلّ من نشاطات الكنيسة كانت تساعدني في تنمية نموذج لمدى الحياة والتزام باتّباع تعاليم يسوع المسيح. لم أفهم أنّه كان يتمّ تحضير لي لحياتي المستقبلية كفرد وزوجة وأم وقائدة. لم أفهم أنني عندما كنت أحاول اختيار الصواب، كنت أحترم عهود معموديتي وأمارس الإيمان وأزيد فضيلتي وأستعدّ للذهاب إلى الهيكل. لم أكن أستطيع أن أرى ذلك في ذلك الحين، ولكنني كنت أتحوّل، بخطى صغيرة ومتزايدة إلى مؤمنة--- و"قدوة للمؤمنين."

وعلى الرغم من أنّ برنامج التقدّم الشخصي لم يكن متوقّراً لنا كما هو متوقّر لكنّ في الوقت الراهن، كان لدينا برنامج شبيه جداً به. كان يحوي فرصاً للتعلّم والممارسة ونقل تقدّمنا في عيش مبادئ الإنجيل. حظيت مؤخراً بفرصة التفكير في تجاربي عندما أرّتني صديقتي وقودتي، الأخت كاثي أندرسن، كتيب *Beehive Girl's Handbook*. وأودّ أن أشارككنّ بعض الأمور من كتاب الأخت أندرسن القديم:

في قسم "أحبين الحقيقة"، كان عليكنّ أن تكنّ:
1. مهذبات ومتجاوبات في الصفّ.

2. صادقات في كلّ ما تقمن به. من المهم أن تكتسبن المعرفة في المدرسة، ولكن من المهم أيضاً أن تتمتعن بالشرف والنزاهة وألا تقمن بالغش. في حال نجحتنّ في صفوفكنّ وارسبتنّ في اكتساب الطباع الحسنة بكونكنّ غير مستقيمت، فلن تكنّ قد تعلمتنّ معنى الحقيقة.

3. لا تثرثرن أو تصغين إلى التثرثرات في هذا الشهر. حاولن أن تجعلن من ذلك عادة لما تبقى من حياتكنّ.

4. لاحظن الأمور الحسنة العديدة في أفراد عائلاتكنّ وأصدقائكنّ وأخبرنهم بصدق وصراحة عمّا لاحظتنّه. فهم سيحبونكنّ أكثر. وتذكرن--- ابتعدن عن الرياء والمجاملة " (59, [1967--68] *Beehive Girl's Handbook*).

حتى لو بدا ما قرأته الآن قديم الطراز، فهو يحوي الحقيقة. على "المؤمنات" من الشابات أن يكنّ مهذبات وصادقات وصريحات وأن يتحدثن بلطف. قد تبدو هذه الأشياء صغيرة وبسيطة غير أن نبيّ كتاب مورمون، ألما يعلم قائلاً: "لعلك ترى هذا سخفاً منّي؛ لكنّي أقول لك إنّ الصغائر تستجلب العظام؛ وكم تحير التوفاه الحكماء" (ألما 37: 6).

مؤخراً، كنت أتبع أنبياءنا الأحياء من خلال العمل على القيمة الجديدة في برنامج التقدّم الشخصي الخاص بالشابات، وهي الفضيلة. بينما قد يبدو ذلك أمراً صغيراً وبسيطاً، أشهد على أن أثر اختبار القيمة رقم 3 في حياتي كان عظيماً. يستوجب

الاختبار دراسة الفصل الخامس من الماء؛ ثم يطلب منك أن تعدد لائحة بما ستقمن به لتحضرن أنفسكن لدخول الهيكل واستلام البركات التي وعد بها الأب السماوي. (راجع 3, [insert, 2009], *Young Women Personal Progress*).

وفيما كنت أدرس كلمات ألما، شعرت بالتواضع تجاه الأشياء العديدة التي يتعين علي القيام بها لأكون في عداد قطيع الراعي الصالح. وتتضمن اللائحة التي حفظتها في يومياتي:

"عليّ أن أختار أن أولد في الروح من الله وأن أحظى بصورته على جبهتي [راجع العدد 14].

"عليّ أن أختار الإيمان بخلص ذلك الذي خلقتني [راجع العدد 15].

"عليّ أن أختار الخروج من معشر الأشرار وأعتزل [راجع العدد 57].

"عليّ أن أختار خلع الكبرياء وأن أكون متواضعاً بما يكفي وأمشي بلا عيب أمام الله [راجع العدد 27--28].

"عليّ أن أختار التغيير والتوبة وأن أقبل دعوة الرب للمجيء إليه وأكل من ثمار شجرة الحياة [راجع العدد 34]."

في يومياتي، التزمت القيام بما يلي. الآن، أنا أسلم بأن بعض هذه الأمور يعكس تحدياتي الفردية:

"أن أقرأ نصوصي المقدسة وأطبّقها على حياتي الشخصية بشكل أفضل.

"أن أكون إيجابية. وألا أتذمّر.

"أن أظهر الاحترام وأرفض أن أسخر من الآخرين.

"أن أعبر عن امتناني خصوصاً لأقرب الناس إليّ.

"أن أكون أكثر ترتيباً كي أدعو الروح إلى منزلي وحياتي.

"أن أتوب وأزيد من تواضعي وأخذ حالة قلبي الروحية بعين الاعتبار.

"وفي ترجمة لكلمات ألما تُطبّق على وضعي الشخصي، أقول: سأتغيّر. سأختار أن أزيد من التزامي لأكون قدوة للمؤمنين."

ولأنتي شاركت في نشاط التقدّم الشخصي "الصغير والبسيط" هذا، تعزّزت شهادتي على الأنبياء وزاد التزامي باتباع يسوع المسيح بشكل كبير. وقد هيّأني بلوغ هذا الهدف لأكون أكثر تقبلاً للروح في المرّة اللاحقة التي قصدت فيها الكنيسة والهيكل. في كلّ مرّة أراجع الكلمات التي كتبتها في يومياتي، أشعر بالروح وأذكر ما شعرت به عندما قمت بهذا الاختبار على طاولة مطبخي. يشكّل الآن الفصل الخامس من كتاب ألما أحد فصولي المفضّلة. في الحقيقة، تسلمت بركات كثيرة بقيامي بذلك، أي اختبار تقدّمي الشخصي.

ذكرت في وقت سابق الأخت أندرسن وكتيّبها *Beehive Girl's Handbook*. هي زوجة الشيخ نيل أندرسن من رئاسة السبعين وهي أمّ وجدة. أحبّ فكرة أنّها، وعلى الرغم من كثرة تنقلاتها، كانت تعرف على الدوام أين تجد كتيّبها *Beehive Girl's Handbook* وشال إنجازاتها. لقد وقفت الأخت أندرسن إلى جانب زوجها وعلمت الإنجيل في جميع أنحاء العالم. وكانت مثلاً سامياً عن المرأة والطبيبة بصفقتها عضواً مخلصاً من أعضاء الكنيسة.

عندما كانت في الحادية عشرة من العمر، كانت تتوق لدخول برنامج منظمة الشابات. وأخيراً عندما حلّ عيد مولدها، قدّم لها كتيّب *Beehive Girl's Handbook*. ونشرح الأخت أندرسن:

"يقول مطلع الكتاب، 'عليك كتحلّة، أن تقومي، ولما تبقى من حياتك، بوضع أهداف سامية' (*Beehive Girl's Handbook*, 12). كنت أعلم أنّ تلك ستكون مغامرة كبيرة بالنسبة إليّ. أخذت كتابي إلى المنزل وقرأته فوراً بكامله لأعرف ما هي الأهداف التي يتعيّن عليّ تحقيقها في العامين المقبلين.

"اكتشفت أنّني كنت أستطيع أن أختار من بين 80 هدفاً ممكناً. بحماس، صمّمت على أنّني إن عملت جاهدة، سأتمكن من بلوغ كلّ الأهداف الواردة في كتابي--- باستثناء هدف واحد: الذهاب إلى الهيكل . . . وتسلم المعمودية نيابة عن الموتى (*Beehive Girl's Handbook*, 140). لم [أكن أستطيع] تسلم المعمودية نيابة عن الموتى لأنّ فلوريدا لم تكن تحوي أيّ هيكل."

قرّرت الأخت أندرسن أن تخبر والدها عن الوضع. وتتابع في رسالتها:

"تردّد أبي للحظة فقط. لم يكن لدينا أيّ أقارب في الغرب ولا أي سبب آخر للذهاب إلى يوتاه. وقال لي بتمعّن: 'إن أتممت الأهداف الأخرى كلّها في كتّيب النحلّات، سأصطحبك إلى الهيكل في مدينة سولت لايك في رحلة طولها 4000 كلم لتتمكن من تسلم المعمودية نيابة عن الموتى ومن إتمام هدفك النهائي!'

"عملت على تحقيق أهداف كتّيب النحلّات لسنتين وحققت 79 هدفاً. عمل أبي في هاتين السنتين لادّخار المال الكافي للقيام بالرحلة إلى الهيكل. حفظ أبي وعده لي.

"كان السفر بالطائرة باهظاً جداً بالنسبة إلى عائلتي في ذلك الحين، فقطعنا 8000 كلم بالسيّارة ذهاباً وإياباً إلى مدينة سولت لايك وتمكنت من تحقيق هدف النحلّات الأخير. ويا للفرح الذي شعرت به عندما دخلت هيكل سولت لايك واعتمدت نيابة عن الموتى على يد أبي. كانت تجربة لن أنساها أبداً.

"سأكون دائماً ممتنة لاستعداد أمّي وأبي لجعل الهيكل جزءاً مهماً من حياتي. . . . لقد فهما بحكمة أنّ عملي على أهداف الشابات سيعزّز إيماني. كان لإيمان والديّ وتضحيتهما للقيام بالرحلة الطويلة إلى سولت لايك تأثيراً كبيراً عليّ وعلى الأجيال التي تلت" (*"I Can Complete All of the Goals---Except One," unpublished manuscript*).

عندما كانت الأخت أندرسن فتاة صغيرة، ثابرت على القيام بالأشياء الصغيرة والبسيطة التي قد تساعد على أن تصبح امرأة مثالية---"قدوة للمؤمنين"--- وهذا ما أصبحت عليه. الفرصة ذاتها متاحة أمام كلّ منكن. إنّ الأمور الصغيرة والبسيطة التي تخترن القيام بها اليوم ستعظم لتصبح بركات عظيمة ومجيدة في الغد. إنّ عيشك كلّ يوم "قدوة للمؤمنين" سيساعدكم على أن تكونن سعيدات وأكثر ثقة بأنفسكن. فذلك سيقوي شهادتكنّ ويساعدكنّ على حفظ عهود معموديتكنّ ويهيئكنّ لتسلم بركات الهيكل فنتمكنّ من العودة في النهاية إلى أبيكنّ السماويّ.

أصلي كي يثابر كلّ منّا ليكون "قدوة للمؤمنين." أرجو أن نعيش وفقاً لإنجيل يسوع المسيح ونقوم بكلّ ما يُطلب منّا بإيمان غير مرتاب وبقلوب صافية وفاضلة، تلك هي صلاتي الصادقة والمتواضعة باسم يسوع المسيح، أمين.